

# الصهيونية والاستعمار الاستيطاني: مقاربات فلسطينية



نديم روحانا عرين هوّاري  
محّرران

مدى الكرمل  
المركز العربي للدراسات  
الاجتماعية التطبيقية



الصهيونية والاستعمار الاستيطاني: مقاربات فلسطينية  
تحرير: نديم روحانا وعرين هوّاري

Zionism and Settler Colonialism: Palestinian Approaches  
Edited by: Nadim N. Rouhana and Areen Hawari

التدقيق اللغوي: حنّا نور الحاجّ  
التصميم: أمل شوفاني  
مسؤولة النشر والإنتاج: إيناس خطيب

لوحة الغلاف: "استيطان" للفنان الفلسطينيّ نبيل العناني.  
نبيل العناني: فنان تشكيليّ، وُلد في قرية اللطرون (فلسطين) عام 1943.

ISBN: 978-965-7308-28-8

© كل الحقوق محفوظة 2023

مدى الكرمل - المركز العربيّ للدراسات الاجتماعيّة التطبيقية

شارع هميجينيم (الملك جورج) 90، حيفا

هاتف: 048552035، فاكس: 048525973

[www.mada-research.org](http://www.mada-research.org)

[mada@mada-research.org](mailto:mada@mada-research.org)

## المحتويات

<b>المقدمة</b>	5
نديم روحانا وعرين هوّاري	
<b>الباب الأوّل: الاستعمار الاستيطانيّ: مقاربات نظريّة</b>	19
المقاومة الفلسطينية ومعضلة الشرعيّة لدى الاستعمار الاستيطانيّ في فلسطين: الصهيونيّة تردّ بالسرديات الدينيّة نديم روحانا	21
جدليّة الاستيطانيّ والاستغلاليّ في بنية الاستعمار الإسرائيليّ: الأراضي المستعمرة عام 1967 نموذجًا أحمد عزّ الدين أسعد	57
قراءة مقارنة بين الحالتين الاستعماريّتين في فلسطين والجزائر أباهر السقا	83
الكولونيالية الاستيطانية في السياق الإسرائيليّ _ الفلسطينيّ، تفكيك الاستعمار، وعلم اجتماع إنتاج المعرفة في إسرائيل أريج صباغ خوري	119
بنيامين نتنياهو وإعادة إنتاج المشروع الصهيونيّ ضمن منظومة صراع الحضارات مهتد مصطفى	173
<b>الباب الثاني: السياسات الاستعماريّة الاستيطانية للمشروع الصهيونيّ</b>	193
الاقتصاد السياسيّ تحت النظام الكولونياليّ ونشوب ثورة 1936 محمود يزبك	195
البحث عن الجولان التوراتيّة: مُختلات يهوديّة وتأسيس الجغرافيا الاستيطانية في القرن التاسع عشر عامر إبراهيم	221

سياسات نزع الطفولة ("اللا_طفلة"): تعقُّب آثار الكولونيالية الإسرائيلية نادرة شلهوب كيفوركيان	249
السياسة الحيوية للمحو الطبقيّ الفلسطينيّ في سوق العمل الاستعماريّ سراب أبو ربيعة قويدر	285
<b>الباب الثالث: في فاعليّة المستعمر</b>	305
السيدة كيرن كيمت: تشكُّل هُويّات رجوليّة فلسطينيّة في ظلّ الحكم العسكريّ عرين هوّاري	307
مفهوم التطبيع ضمن بنية الاستعمار الاستيطانيّ في فلسطين ما بين ثنائية الرفض والقبول ميّ البزور	341
الاستعمار الاستيطانيّ ومهجّرو المدن الفلسطينية: ما بين المدن المهجّرة ومدن المهجّرين هبة يزبك	387
الذاكرة كموقع مقاومة: تحرير التاريخ من أشر حاضر مستعمر أميرة سلّمي	419
المشروع الاستيطانيّ الصهيونيّ في الأغنية الشعبيّة السياسيّة: قراءة في الشفاهيّة الفلسطينيّة الثوريّة 1952-1917 قسّم الحاجّ	447
المساهمون	483

## المساهمون في الكتاب (حسب الأبجدية)

**أباهر السقا:** أستاذ مشارك، في دائرة العلوم الاجتماعية والسلوكية في جامعة بير زيت. حاصل على شهادة الدكتوراة في علم الاجتماع من جامعة "نانت" في فرنسا. خريج المدرسة العليا لإدارة التنظيمات الاجتماعية "سانت تيتيان" (فرنسا). عمل مُحاضرًا في جامعة "نانت" في الفترة الممتدة بين العامين 1998-2006. له العديد من الدراسات والمقالات العلمية في المجالات التالية: التعبيرات الاجتماعية الفئوية؛ الحركات الاجتماعية؛ الهوية؛ الذاكرة؛ الوطنيّات؛ الاستعمار الاستيطاني؛ التاريخ الاجتماعي لمدينة غزة؛ العلوم الاجتماعية وتاريخها.

**أحمد عز الدين أسعد:** باحث ومُحاضر جامعي في العلوم الاجتماعية والإنسانية، حاصل على الماجستير في الدراسات العربية المعاصرة (2014)، وفي الدراسات الإسرائيلية (2018) من جامعة بير زيت. تتركز اهتماماته البحثية، الإثنوجرافية والسوسيولوجية، في المقاومة والعصيان المدني والحراك الجماهيري، والحركات الاجتماعية واللاحركة في فلسطين، بعد عام 1967. نشر مؤخرًا كتابًا بعنوان "بلاد على أهبة الفجر: العصيان المدني والحياة اليومية في بيت ساحور". شارك في كتاب جماعي محرر بعنوان "القدس: التطهير العرقي وأساليب المقاومة"، وأسهم في دليل إسرائيل 2020.

**أريج صباغ-خوري:** أستاذة مشاركة في علم الاجتماع والأنثروبولوجيا في الجامعة العبرية في القدس. تشمل مجالات بحثها: علم الاجتماع السياسي والتاريخي؛ الكولونيالية الاستيطانية؛ دراسات السكان الأصليين؛ سوسيولوجيا المعرفة؛ الصهيونية؛ المجتمع الفلسطيني في إسرائيل. سيصدر لها قريبًا (آب 2023) كتاب بعنوان "Colonizing Palestine: the Zionist Left and the Making of the Palestinian Nakba" عن دار النشر ستانفورد. حصلت على منحة ما بعد الدكتوراة في كل من جامعة نيويورك وجامعة براون وجامعة تافتس، ونالت أبحاثها عددًا من الجوائز البحثية، من بينها منحة فولبرايت لدراسة ما بعد الدكتوراة، ومنحة بارك، ومؤخرًا منحة چوننهايم. تشمل أعمالها المنشورة كتابين حُررا باشتراك مع آخرين، وفصولًا ومقالات في مجلات علمية مختلفة. وهي عضوة في لجنة الأبحاث في مدى الكرمل - المركز العربي للدراسات الاجتماعية التطبيقية.

**أميرة سلمى:** أستاذة مساعدة في معهد دراسات المرأة - جامعة بير زيت. حصلت على شهادة الدكتوراة في الخطابة من جامعة كاليفورنيا - بيركلي، وعلى شهادة الماجستير في النوع الاجتماعي والتنمية من جامعة بير زيت. لها أبحاث في مجال الدراسات الاستعمارية: الخطاب الاستعماري؛ دراسات ما بعد الاستعمار؛ الكتابة المناهضة للاستعمار؛ الكتابة الأدبية الثورية في فلسطين وأفريقيا؛ الكتابة النسائية. كذلك قامت بدراسة عن الخطابات التنموية.

**سراب أبو ربيعة-قويدر:** أستاذة مشاركة في كلية التربية في جامعة بن جوريون في النقب. تسلط الضوء في دراساتنا على آليات السيطرة والعنصرية والتهميش في حقل المعرفة والعمل لدى النساء الفلسطينيات. تناولت دراساتنا الأخيرة موضوع ضبط المعرفة لدى الباحثين الفلسطينيين في الجامعات الإسرائيلية. حازت على لقب "Sociologist of the month" في المجلة المرموقة "Current sociology" على مقالها هذا. وهي ناشطة نسوية في مجال حقوق المرأة في النقب، وناشطة أكاديمية، ومؤسسة اللجنة لمناهضة العنصرية في جامعة بن جوريون، ومؤسسة شريكة لبرنامج "طريقك الأكاديمي" لدعم طالبات الدكتوراة الفلسطينيات. حازت على عدة جوائز على الدمج بين عملها الأكاديمي ونشاطها النسوي.

**عامر إبراهيم:** باحث دكتوراة في قسم الأنثروبولوجيا في جامعة كولومبيا في نيويورك. يبحث في سؤال الزمن والزمانية والحياة السياسية للسؤال الديني. نُشرت كتاباته في مجلة الدراسات الفلسطينية، وفي "Identities: Global Studies in Culture and Power" و "Middle East Journal of Culture and Communication". مهتم بالترجمة، ونقل مؤخرًا إلى العربية مقال الباحثة ليلى أبو لغد "لنتخيل بدائل فلسطين المحلّنة: الاستعمار الاستيطاني وسياسة المتحف"، الذي نشرته مجلة عُمران للعلوم الاجتماعية عن المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

**عرين هوارى:** أكاديمية وناشطة نسوية وسياسية. حاصلة على شهادة الدكتوراة في الدراسات النسوية من جامعة بن جوريون. تُعنى أبحاثها بالفلسطينيين داخل الخط الأخضر، وعلى وجه الخصوص العلاقات الجندرية والنشاط النسائي لديهم وعلاقته بالنسوية والدين والسلطة السياسية. وهي مديرة برنامج الدراسات النسوية في مدى الكرمل - المركز العربي للأبحاث الاجتماعية التطبيقية في حيفا، ومحاضرة زائرة في كلية الطلاب الأجانب (روثبرج) وفي دراسات التنمية الجماهيرية (جلوكال) في الجامعة العبرية.

**قسّم الحاج:** محاضرة في دائرة الفلسفة والدراسات الثقافية، ومرشحة لتأييل درجة الدكتوراه في العلوم الاجتماعية في جامعة بيرزيت. تكتب أطروحتها بشأن الأكاديمية الفلسطينية والتحرر بعنوان "تدريس فلسطين: الأكاديمية الفلسطينية التحررية في الجامعات الفلسطينية 1977-2018". صدرت لها دراسة بعنوان "حظر التجوّل والإغلاقات العسكرية: اعتقال الزمکان الفلسطينيّ وتحريره"، في كتاب أشرف عليه وحزّره د. عبد الرحيم الشيخ يحمل العنوان "مفْهَمة فلسطين الحديثة: نماذج من المعرفة التحررية"، صدر في العام 2021 عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية وبالتعاون مع جامعة بيرزيت.

**محمود يزبك:** من سگان مدينة الناصرة. مُحاضر في الدراسات الشرق أوسطية، ورئيس قسم دراسات الشرق الأوسط (سابقًا) في جامعة حيفا. يدرّس التاريخ الفلسطينيّ في الجامعة. رئيس مجلس إدارة "مركز عدالة للدفاع عن حقوق الفلسطينيين في أراضي ال48". درّس موضوع التاريخ في جامعة حيفا والجامعة العبرية وجامعة أكسفورد. له مجموعة من الكتب، ونشر عددًا كبيرًا من الأبحاث والدراسات بلغات مختلفة تهتمّ بمناحي التاريخ الفلسطينيّ عامّة والتاريخ الاجتماعيّ خاصّة وأوضاع الفلسطينيين في أراضي ال48.

**مهتد مصطفى:** المدير العامّ لمدى الكرمل - المركز العربيّ للدراسات الاجتماعية التطبيقية. حاصل على شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية من جامعة حيفا، وعنوان أطروحتها "الإسلام السياسيّ والديمقراطية في العالم العربيّ: دراسات مقارنة بين تونس ومصر". كان باحثًا زائرًا في مركز الدراسات الإسلامية في جامعة كامبردج، وفي المركز العربيّ للأبحاث ودراسة السياسات في الدوحة. متخصص في السياسة الفلسطينية والسياسة الإسرائيلية، والديمقراطية، والأنظمة السياسية والإسلام السياسيّ في العالم العربيّ. نشر كتبًا ومقالات ودراسات عن هذه القضايا في العديد من المجلات العلمية باللغات العربية والإنجليزية والعبرية. يعمل حاليًا محاضرًا مشاركًا في الكلية الأكاديمية بيت بيرل، ورئيسًا لقسم التاريخ في المعهد الأكاديميّ العربيّ في الكلية نفسها.

**مي البزور:** عضوة هيئة أكاديمية في دائرة العلوم الاجتماعية والسلوكية في جامعة بيرزيت. حاصلة على شهادة الدكتوراه في العلوم الاجتماعية من جامعة لوزان في سويسرا. لها عدّة أبحاث منشورة في مجالات علم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعيّ والسياسيّ تتعلق اهتماماتها البحثية الحالية في دراسة العلاقات بين - مجموعات، من حيث: نظرية الاتصال بين - مجموعات، وقضايا المقاومة والتغيير الاجتماعيّ، والصراع، والهويات الجماعية والقومية. وعلى نحو أدقّ، هي تُعنى بدراسة ظاهرة التطبيع ضمن السياق الاستعماريّ الاستيطانيّ في فلسطين.

**نادرة شلهوب-كيفوركيان:** ناشطة نسوية نقدية وباحثة فلسطينية. تشغل كرسي لورانس دي-بييل في معهد علم الإجرام في كلية الحقوق وكلية الخدمة الاجتماعية في الجامعة العبرية في القدس. وتعمل أستاذة كرسي في مجال القانون العالمي في جامعة لندن "QMUL". تتمحور أبحاثها في مواضيع متعدّدة في مجال علم النفس الاجتماعي التحرري، والخدمة الاجتماعية النقدية، والدراسات النسوية، والقانون والمجتمع، ودراسات المعاناة الإنسانية والصدمات المتراكمة في واقع الاستلاب، ودراسات علم الإجرام وجرائم الدولة، وعنف استخدام السلطة في السياقات الاستيطانية - الكولونيالية تجاه المجتمع وبخاصة الأطفال والنساء. لها عدّة كتب، من بينها كتاب بعنوان "العسكرة والعنف ضدّ النساء في مناطق الصراع في الشرق الأوسط: دراسة الحالة الفلسطينية" (2009)، وآخر بعنوان "ثولوجيا الأمن، الرقابة وسياسة الخوف" (2014)، وكتاب "الطفولة المعتقلة، وسياسات نزع الطفولة" (2019)؛ وجميعها من منشورات جامعة كامبريدج. كذلك أسهمت في خمسة كتب محرّرة بمشاركة باحثات/ين نسويّات/ين ونقديّات/ين. ومنذ عام 1997، كتبت مقالات علمية عديدة نُشرت في مجلّات أكاديمية محكّمة عالمياً.

**نديم روحانا:** المدير المؤسس لمدى الكرمل - المركز العربي للدراسات الاجتماعية التطبيقية، الذي أنشئ عام 2000. شغل منصب مدير المركز حتّى عام 2017. يشغل منذ العام 2008 منصب أستاذ الشؤون الدولية ودراسات الصراع في كلية فليتشر للقانون والدبلوماسية، في جامعة تافتس (في بوسطن). قبل ذلك، شغل منصب أستاذ كرسي لدراسات النزاعات في جامعة جورج ميسون، وتقلّد مناصب أكاديمية متنوّعة في الجامعات الفلسطينية والإسرائيلية والأمريكية منها جامعة تل-أبيب وجامعة هارفارد.

له عدّة كتب، تأليفًا وتحريراً، منشورة باللغتين العربية والإنجليزية صادرة عن دور نشر مثل جامعة بييل، وجامعة كامبريدج، ومدى الكرمل، والعشرات من الأوراق الأكاديمية في المواضيع التالية: الاستعمار الاستيطاني، الصهيونية؛ الهوية الجماعية؛ المواطنة الديمقراطية؛ ديناميات النزاعات غير المتكافئة.


**هبة يزبك:** حاصلة على شهادة الدكتوراة في العلوم الاجتماعية من جامعة تل أبيب، وتدّرس العلوم الاجتماعية والإنسانية في الجامعة المفتوحة. تبحث في مسائل التهجير الداخلي القسريّ للفلسطينيين عام 1948، والاستعمار الاستيطاني، والذاكرة، والحيث، والجندر، والتاريخ الشفويّ، فضلاً عن نشاطها واهتمامها البحثي في قضايا الأحوال الشخصية والنساء الفلسطينيات. وقد شاركت في تحرير كتاب يُعنى بالشأن الأخير يحمل العنوان "الأحوال الشخصية والجندر: النساء الفلسطينيات في إسرائيل". وهي ناشطة نسوية وسياسية في أطر مختلفة، ونائبة سابقة في البرلمان عن حزب التجمّع الوطني الديمقراطيّ - القائمة المشتركة.



يأتي هذا الكتاب حصيلةً للمشروع الذي بادر إليه مدى الكرمل، والذي جمع من خلاله كوكبةً من الأكاديميين والمحاضرين وطلبة دراسات عليا فلسطينيين يدرسون في جميع أنحاء فلسطين ضمن ثلاث ورشات دراسية امتدت كلٌّ منها على مدار سنة. جمَعَ هؤلاء الباحثين الانشغالَ السياسيَّ والأكاديميَّ في فهم الصهيونية بوصفها مشروع استعمار استيطانيّ، وفي بحث آليات هذا المشروع وفرضياته وأُسسه الفكرية والدينية والسياسية. كذلك ناقشت الورشات التحولات التي مرَّ وبمرَّ فيها المشروع الصهيونيّ جرّاء فشله، منذ بداياته الأولى، في إخضاع المقاومة الفلسطينية المستمرة على جميع أشكالها.

يأتي كُتّاب وكاتبات المقالات من حقول معرفية مختلفة، ويعيشون سياقات جغرافية وسياسية وقانونية وأكاديمية مختلفة. قرّاب بعض الكُتّاب الصهيونية ومشروعها الاستعماريّ مقارنةً تاريخية، بينما قرأها آخرون من زاوية ممارساتها على من يعيش في ظلّ منظومتها إمّا داخل أرضه، وإمّا مهجرًا داخل بلده، أو خارجها. بعض المقالات بحثت في مقاومة المشروع، أو في الوعي المقاوم لهذا المشروع. وقد عُنيَ بعضها الآخر بتحليل المنظومة نفسها، واشتباك بُعدها الاستعماريّ الاستيطانيّ مع البعدين الدينيّ والقوميّ أو الإنتاج المعرفيّ حولها من قبل مؤسستها الأكاديمية أو مقاومتها. وقد قرأت بعض المقالات هذا المشروع قراءةً مقارنةً مع سياقات عربية أو عالمية أخرى.

يُسهم الكتاب في النقاش الدائر حول مكان دراسات الاستعمار الاستيطانيّ في فهم طبيعة الدولة الإسرائيلية، وفي تطوير إستراتيجيات فلسطينية للتحرُّر على ضوء هذا الفهم.

**مدى الكرمل - المركز العربي للدراسات الاجتماعية التطبيقية، هو مؤسسة بحثية مستقلة غير ربحية تأسست عام 2000 في مدينة حيفا. يهتم مدى الكرمل بالتنمية البشرية والقومية في المجتمع، ويهدف إلى تشجيع البحث التطبيقي والنظري حول الفلسطينيين في إسرائيل. ويركز مدى الكرمل على سياسة الحكومة والاحتياجات الاجتماعية والتربوية والاقتصادية للمواطنين الفلسطينيين في إسرائيل وعلى الهوية القومية والمواطنة الديمقراطية. ويسعى المركز إلى توفير قاعدة مؤسساتية ومناخ فكري لدراسة احتياجات الفلسطينيين في إسرائيل ومستقبلهم الجماعي وعلاقتهم بإسرائيل وباقي أجزاء الشعب الفلسطيني والعالم العربي. كما يسعى إلى تدريب جيل جديد من علماء الاجتماع والسياسة الفلسطينيين على توجهات نقدية في الدراسات الفلسطينية والإسرائيلية.**

Zionism and Settler Colonialism: Palestinian Approaches

Edited by: Nadim N. Rouhana and Areen Hawari

ISBN: 978-965-7308-28-8